mroftalp htehaB ni knil muideM

)9(تتمة الدليل الخامس والدليل السادس من القرآن على كفر شاتم الرسول ﷺ وقتله - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه صارم مسلول على - 00:00:00

شاتم الرسول صلى الله عليه الوجه الثاني ان الاية عامة. قال الضحاك قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات غافلات مؤمنات. يعني به ازواج النبي صلى الله الله عليه وسلم خاصة - 00:00:19

ويقول اخرون يعني ازواج المؤمنين عامة وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن قذف المحصنات من الموجبات. ثم قرأ ان الذين يرمون المحصنات. الاية وعن عمرو بن وعن عمرو بن قيس قال - 00:00:36

قذف المحصنة يحبط عمل تسعين سنة وهما الاشج. وهذا قول كثير من الناس. ووجهه ووجهه ظاهر الخطاب فانه عام. فيجب اجراؤه عمومه اذ لا موجب لخصوصه وليس هو مختص بسبب بنفس السبب بالاتفاق. وليس هو مختصا بنفسه - 00:00:55

السبب بالاتفاق وليس وليس هو مختصا بنفس السبب بالاتفاق ان حكم غير عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم داخل في العموم وليس هو من السبب ولانه لفظ جمع والسبب في واحدة - 00:01:18

ولان قصر عمومات القرآن على اسباب نزولها باطل فان عامة الايات نزلت باسباب اقتضت ذلك. وقد علم ان شيئا منها لم يقصر على سببه والفرق بين الايتين انه في اول السورة ذكر العقوبات المشروعة على ايدي على ايدي المكلفين من الجلد - 00:01:42

ورد الشهادة والتفسير. وهنا ذكر العقوبة الواقعة من الله سبحانه. وهي اللعنة في الدارين والعذاب العظيم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه وعن اصحابه ان قذف المحصنات من الكبائر. وفي لفظ في الصحيح قذف المحصنات - 00:02:06

الغافلات المؤمنات. وكان بعضهم يتأول على ذلك قول ويتأول على ذلك قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ثم اختلفا ثم اختلف هؤلاء فقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انها نزلت في مشركي اهل مكة. اذ كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد. فكانت - 00:02:27

اذا خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من اهل مكة وقالوا انما خرجت تفجر فعلى هذا تكون فيمن خرجت تفجر. نعم فعلى هذا تكون فيمن قذف المؤمنات قذفا يصدهن به عن الايمان. ويقصد بذلك ذم المؤمنين - 00:02:53

لينفر الناس عن الاسلام كما فعل كعب بن الاشرف وعلى هذا فمن فعل ذلك فهو كافر وهو بمنزلة من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انها نزلت زمن العهد - 00:03:20

يعني والله اعلم انه عني بها عني بها مثل اولئك المشركين المعاهدين والا فهذه الاية نزلت ليالي الافك. وكان الافك في غزوة بني المصطلق قبل الخندق. والهدنة كانت بعد ذلك بسنة - 00:03:37

ومنهم من اجراها على ظاهرها وعمومها. لان سبب نزولها قذف عائشة. وكان فيمن قذفها مؤمن ومنافق. وسبب نزولي لابد ان يندرج في العموم. ولانه لا موجب لتخصيصها والجواب على هذا التقدير انه سبحانه قال هنا لعنوا في الدنيا والاخرة. على بناء الفعل للمفعول. ولم يسمي اللاعن - 00:03:56

وقال هناك لعنهم الله في الدنيا والاخرة. واذا لم يسمي الفاعل جاز ان يلعنهم غير الله من الملائكة والناس وجاز ان يلعنهم الله في وقت. ويلعنهم بعض خلقه في وقت. وجاز ان الله تعالى يتولى لعن لعنة بعضهم - 00:04:23

وهو من كان قذفه طعنا في الدين. ويتولى خلقه لعنة الاخرين. واذا كان اللاعن مخلوقا فلعنته قد تكون بمعنى الدعاء عليهم وقد تكون بمعنى انهم يبعدونهم عن رحمة الله ويؤيد هذا ان الرجل اذا قذف امرأته تلاعن. وقال الزوج في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين - 00:04:43

فهو يدعو على نفسه ان كان كاذبا في القذف ان يلعنه الله. كما امر الله رسوله ان يباهل من حاجه في المسيح بعد ما جاءه من العلم بان يبتهلوا فيجعلوا لعنة الله على الكاذبين. فهذا مما يلعن به القاذف. ومما يلعن به - 00:05:10

ان يجلد وان ترد شهادته ويفسق فانه عقوق فانه عقوبة له واقصاء له عن مواطن الامن والقبول وهي من رحمة الله وهذا بخلاف من اخبر الله انه لعنه في الدنيا والاخرة. فان لعنة الله له توجب زوال النصر عنه من كل وجه - 00:05:30

بعده عن اسباب الرحمة في الدارين ومما يؤيد الفرق انه قال هنا واعد لهم عذابا مهينا. ولم يجيء ولم يجيء اعداد العذاب المهين في القرآن الا في حق الكفار. كقوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضل - 00:05:54

واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. وقوله وخذوا حذركم وان الله عد للكافرين عذابا مهينا. وقوله فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين. وقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما. ولهم عذاب ولهم عذاب مهين. وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين. وقول - 00:06:18

واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين. وقوله وقد انزلنا ايات بينات وللكافرين عذاب مهين. وقوله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله. فلهم عذاب مهين. واما قوله تعالى - 00:06:48

سبحان الله العظيم عليه الشواهد كلها مضطردة بوعيد الكفار بالعذاب المهين يستنبط من هذا الفرق بين اية الاحزاب والتي فيها لله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنه الله في الدنيا والاخرة - 00:07:08

واحد لهم عذابا مهينا وبين قوله تعالى في سورة النور لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يستنبط الشيخ ان العذاب المهين اخص بالكفار لانه مضطرد في القرآن شيء نادر سيشير اليه - 00:07:46

واما قوله احسن الله اليك واما قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين فهي والله اعلم فيما من جحد الفرائض واستخف بها على انه لم يذكر ان العذاب اعد له - 00:08:13

فهي والله اعلم فيمن جحد الفرائض. نعم. واستخف بها على انه لم يذكر ان العذاب اعد له وفي سورة وفي الذين يريدون الله ورسوله قال لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم - 00:08:33

من هذا ان من اذى الله ورسوله واشد انه قال واعد له واما قوله تعالى نعم. احسن الله اليك واما قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعدى حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين فهي والله اعلم فيما - 00:09:08

من جحد الفرائض واستخف بها على انه لم يذكر ان العذاب اعد له. نعم واما العذاب العظيم فقد جاء وعيدا للمؤمنين في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم - 00:09:31

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم. وفي المحارب ذلك لهم خزي في الدنيا اولهم في الاخرة عذاب عظيم. وفي القاتل وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقوله ولا - 00:09:52

اتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها. وتذوق السوء بما صددتم عن سبيل الله. ولكم عذاب عظيم قد قال سبحانه ومن يهن الله فما له من مكرم. وذلك لان الاهانة اذلال وتحقير وخزي - 00:10:12

ذلك قدر زائد على الم العذاب فقد يعذب الرجل الكريم ولا يهان فلما قال في هذه الاية واعد لهم عذابا مهينا. علم انه من جنس العذاب الذي توعد به كافئ الكفار والمنافقين - 00:10:32

ولما قال هناك ولهم عذاب عظيم جاز ان يكون من جنس العذاب في قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ومما يبين الفرق ايضا

انه سبحانه قال هنا واعد لهم عذابا مهينا والعذاب انما اعد - 00:10:50
للكافرين فان جهنم لهم خلقت. لانهم لابد ان يدخلوها وما هم منها بمخرجين. واهل الكبائر من المؤمنين يجوز الا يدخلوها اذا غفر الله لهم. واذا دخلوها فانهم يخرجون منها ولو بعد حين - 00:11:10
قال سبحانه واتقوا النار التي اعدت للكافرين. فامر سبحانه المؤمنين الا يأكلوا الربا وان يتقوا الله. وان يتقوا التي اعدت للكافرين. فعلم انهم يخاف عليهم من دخول النار اذا اكلوا الربا وفعلوا المعاصي. مع انها - 00:11:29
معدة للكافر للكفار لا لهم. وكذلك جاء في الحديث اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون. واما اقوام لهم ذنوب فيصيبهم سفع من نار ثم يخرجهم الله منها. وهذا - 00:11:49
كما ان الجنة اعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء. وان كان يدخلها الابناء بعمل ابائهم يدخلها قوم بالشفاعة وقوم بالرحمة وينشئ الله لما فضل منها خلقا اخر في في الدار الاخرة - 00:12:09
فيدخل فيدخلهم اياها. وذلك لان الشيء انما يعد لمن يستوجبه ويستحقه. ولمن هو اولى الناس به. ثم يدخل معه غيره بطريق التبع او لسبب اخر. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله - 00:12:29
الله يرزقنا واياكم تقواه دائما الجنة للمتقين وهم الذين امنوا وعملوا الصالحات الفرائض واجتنبوا المحارم اللهم سلم سلم نعم الله اليك الدليل السادس قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا - 00:12:54
يشعرون اي حذرا ان تحبط ان تحبط اعمالكم. او خشية ان تحبط اعمالكم. او كراهة ان تحبط او منع ان تحبط هذا تقدير البصريين وتقدير الكوفيين لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه هي تقدير هذا تقدير البصريين. ايه - 00:13:31
وتقدير الكوفيين لئلا تحبط. نعم فوجه الدلالة ان الله سبحانه نهاهم عن رفع اصواتهم فوق صوته. وعن الجهر له كجهر بعضهم لبعض. لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى حبوط العمل وصاحب حبوط العمل وصاحبه لا يشعر. فانه علل نهيهم عن الجهل - 00:13:55
وتركهم له بطلب سلامة العمل عن عن الحبوط. وبين ان فيه من المفسدة. وبين ان فيه من المفسدة جواز حبوط العمل وانعقاد سبب ذلك. وما قد يفضي الى حبوط العمل يجب تركه غاية الوجوب - 00:14:19
والعمل يحبط بالكفر. قاله سبحانه. ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر. فاولئك حبطت اعمالهم وقال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. وقال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال - 00:14:39
ان اشركت ليحبطن عملك. وقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم. وقال ذلك بانهم اتبعوا ما ما اسخط الله وكرهوا رضوانه. فاحبط اعمالهم. كما ان الكفر اذا قارنه عمل لم يقبل. بقوله تعالى انما - 00:14:59
تقبل الله من المتقين. هاي الجملة السلام عليكم كما ان الكفر اذا قارنه عمل لم يقبل عجيبة العبارة المناسب اذا العمل في نسخة يا شيخ قاربه ايش؟ قاربه حاربه اذا قاربه عمل لم يقبل هذه نسخة - 00:15:19
قارنه. نعم العبارة المألوفة ان الكفر اذا قارن العمل لم يقبل اذا قارن العمل قارنه العمل نعم كما ان الكفر اذا قارنه عمل لم يقبل. لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين. وقوله الذين كفروا وصدوا - 00:16:05
عن سبيل الله اضل اعمالهم. وقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله. وهذا ظاهر ولا تحبط الاعمال بغير الكفر. لان من مات على الايمان فانه لا بد ان يدخل الجنة ويخرج من ويخرج من النار ان دخل - 00:16:33
ولو حبط عمله كله لم يدخل الجنة قط. ولان الاعمال انما يحبطها ما ينافيها. ولا ينافي الاعمال مطلقا الا الكفر. وهذا معروف من اصول اهل السنة نعم قد يبطل اه قد يبطل بعض الاعمال قد يبطل بعض بعض الاعمال بوجود ما يفسده. كما قال تعالى - 00:16:53
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. ولهذا لم يحبطوا لم يحبط الله الاعمال في كتابه الا بالكفر فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي والجهر له بالقول يخاف منه ان يكفر صاحبه وهو لا يشعر وهو لا يشعر - 00:17:19
ويحبط ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك وسبب فيه. فمن المعلوم ان ذلك لما ينبغي له ومن التعزير والتوقير والتشريف والتعظيم

والاكرام والاجلال. ولما ولما ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى له او استخفاف به. وان لم يقصد وان لم يقصد الرافع ذلك فاذا كان الاذى والاستخفاف - 00:17:41

الذي يحصل في سوء الادب من غير قصد من من غير قصد صاحبه يكون كفرا. فالاذى والاستخفاف المقصود المتعمد كفر بطريق الأولى الدليل السابع على ذلك. اي نعم. احسن الله اليك - 00:18:11

لا اله الا الله. اللهم صلي وسلم عليه - 00:18:27